

مع الكتب...

١ - يقوم معهد التربية بجامعة لندن بإصدار كتاب جامع كل عام بعنوان « الكتاب السنوي للتربية » وقد بدأت هذه السلسلة في الظهور منذ عام ١٩٣٢ ، ولذا فإن هذه المجموعة القيمة من الكتب تعد من أهم المراجع للتربية الحديثة . وقد أعجبنى المنهج الذي رسمه العلماء القائمون على إصدار الكتاب في تأليفه ، إذ جعلوا منه كتاباً عالمياً واسع المنهج عميق الغور ، بعيداً عن التحامل والاسفاف . وأماي الآن عدد عام ١٩٥١ الذي خصص جزء كبير منه « للتقاليد الدينية » وجزء آخر « للتربية في ممالك آسيا وأفريقيا » وقد كتب الجزء الخاص بالدين الإسلامي الدكتور عبد العزيز عبد المجيد الأستاذ بمعهد التربية بالقاهرة . وفي مجال آخر في موضوع « الإسلام والمدنية الحديثة بمصر » كتب الدكتور أبو الفتح رضوان الأستاذ المساعد بالمعهد مقالاً عالج فيه جانباً حيواً من أحد جوانب المجتمع الإسلامي الحديث . وعهدت اللجنة إلى الأستاذ ساطع الحصري مدير الثقافة بالجامعة العربية بكتابة مقال عن التعليم في البلاد العربية ، وهو خير من يستطيع الحديث في هذا المقام .

هذا أسلوب علمي كريم في تعريف الأمم والعقائد وأساليب الحياة والتربية والتفكير بعضها ببعض ، ليس فيه ميل أو تحيز أو إغراض ، فقد قرأنا الكثير مما يكتبه الغرب عنا حتى أصبح كثير مما يكتبونه جديداً علينا نحن فما بالك على قراء الغرب ! . . .

٢ - في مكتبة المتحف البريطاني بلندن مخطوط عربي من تأليف « حسن بن جمال بن أحمد الربكي » ، كتبه عام ١٢٣٣ هـ بعنوان « لمع الشهاب في سيرة محمد ابن عبد الوهاب » . وعنوان الكتاب في الواقع يدل على بعض ما فيه وليس عليه كله . وما رأيت في الكتاب مما يلفت النظر إلا القليل ، ومن ذلك قوله وهو يتحدث عن ديار بني خالد وجغرافية بعض نواحي الجزيرة : « من الكويت إلى جانب الغرب عنها يوم الجمعة ، وقد كانت الجمعة في عصر الجاهلية قبل مبعثه (ص) بسنين تبلغ مائة في غاية العمرة ، وهذه آثارها تدل على عظمتها اليوم ، فإن فيها خرابات كثيرة من البنيان ، وربما وجدوا فيها ذخائر

من الدراهم والدنانير في بعض المواضع . . . وفي مكان آخر وهو يتحدث عن الجمعة والصبيبة وما حوالهما يقول : « وهذه الأرض كانت معمورة إلى أيام الدولة الأموية ثم خرجت وجلى أهلها إلى سائر البلاد ، وينقل أن من بقايا أهلها أناس اليوم بأرض خوزستان . . . »

قلت لنفسي : أليس جديراً إذن أن نقب في الجمعة والصبيبة وما حوالهما عن تلك الآثار ، علنا نجد ما يمكننا أن نجعل منه نواة لمتحف قيمه بالكويت . . وعلى كل حال فليس كل متحف يجب أن يحتوي بالضرورة آثاراً قديمة خفسب ، فهناك متاحف للتاريخ الطبيعي وللعلوم ولتطور الحضارة ولغيرها من شئون الثقافة ، وقد مضى زمن منذ أن اعتبرت مثل هذه المتاحف في كثير من البلاد من أبلغ الوسائل في التعليم والتثقيف .

٣ - في إنجلترا مكتب للنشر يسمى « مكتب الشؤون المعاصرة » ، وهو مكتب ثقافي يُصدر كتباً ونشرات تتعلق بالأمور التي تشغل أذهان الناس في فترة ما . وقد كان من بين منشوراته كتيباً صغيراً عنوانه « العالم العربي » يبحث نواحي شتى من شئون العرب : ممالكهم وعقائدهم واقتصادياتهم . . الخ . . . وقد لاحظت في جدول تعداد سكان البلاد العربية المنتجة للنقط أن عدد سكان الكويت ٩٠٠ ألف نسمة ، رغم أن الكتاب صدر عام ١٩٥١ وليس عام ١٩٦١ ! . . ومن منشورات الكتب المتعلقة بالبلاد العربية خارطة للجزيرة موضح عليها منابع البترول وأنابيبه بعنوان « نفط ورميل » وقد نفذت هذه الخريطة من الأسواق فوراً وعدت أحسن خرائط هذه المنطقة وبالأخص لما فيها من شرح لمانع البترول .

٤ - هذا كتاب جديد عن جزء من بلاد العرب يصدره (الكرنل دقوري) . والكتاب معروف بالكويت لأنه كان معتمداً سياسياً لبريطانياً هناك عام ١٩٢٩ ، على أن الكتاب ليس له علاقة بالفترة التي قضاها (الكرنل دقوري) بالكويت أو غيرها من الفترات فموضوعه هو « حكام مكة » ولا أدري لماذا لم يضيف الكاتب إلى العنوان « قبل آل سعود » أو ما يدل على ذلك ؛ فإنه لا يتطرق إلى هذه الفترة من تاريخ حكام مكة بشيء . . . ولا أعرف لماذا شعرت بشيء من الارتياح عندما وجدت أن الكتاب الذي كتبه المعتمد السابق ليس عن الكويت بالذات ؟ ! . .

ربما كان ذلك بسبب الخبرة السابقة في كتابات الغرب عن البلاد العربية ، أو ربما كان ذلك لسبب آخر لاشعوري ، لست أدري . . ولكن الذي أدريه هو أن التطور السريع الذي تجتازه البلاد العربية عموماً والكويت بالذات ، يجعل الكتاب الذي يصف الكويت الآن جزءاً من التاريخ بعد صدوره بفترة قصيرة جداً ، وأماي الآن شاهد ضخم على ذلك هو الكتاب الذي أصدره (الكرنل دكسن) قبل عامين أو ثلاثة بعنوان « عرب الصحراء » ، فرغم أن هذا الكتاب يعد من أحدث الكتب التي خرجت عن هذا الجزء من البلاد العربية ، فإن نفسي لم تطاوعني على أن أعيره أو أرشد إليه أحداً من الغربيين الذين يحبون أن يعرفوا شيئاً عن عرب الصحراء . .

ويستطيع الناقد العربي أن يلحظ بيسر ميل الأغلبية من كتاب الغرب إلى وصف الغرائب — لا الحقائق كلها — عند الكتابة عن الشرق عموماً ، كأما الدافع إلى التأليف والنشر هو إرضاء القراء واستثارة خيالهم فحسب . ويحضرني كمثال صغير لهذا مقال في إحدى الصحف الإنجليزية صدر منذ حوالي شهرين يصف بعض أحوال الكويت وأزمة الماء فيها . . ولم يجد الكاتب عنواناً أكثر إثارة من هذا

العنوان « عندما حلقت لحقي بالجن ! . . » و (الجن) نوع من الجن إذا كنت لا تعرف . . .

٥ — ماأظن أنني كنت أفكر في قراءة هذه القصة لولا اسم الكاتب الذي لفت نظري على غلاف الكتاب . أما القصة فعنوانها « الخط الدقيق » وهي تحليل نفسي لمشاعر شخص ارتكب جريمة قتل دون أن تهتدي العدالة إليه . وأما الكاتب فهو الأستاذ إدوارد عطية ، المقيم بالبحرين الآن ، والذي كان مديراً للكتب العربي التابع للجامعة العربية قبل أن يغتنى المكتب من عالم الوجود .

إن القصة ممتعة رائعة ولا شك ، ولكنني يجب أن أعترف أنني استعددت أكثر متعياً وأنا أقرأها من شعور لم أستطع دفعه بأنني أقرأ قصة ناجحة بالإنجليزية لكاتب عربي . . لقد كان الغربيون يستكثرون عينا أي نوع من أنواع التفوق . وعمل كهذا يقيم الدليل على أن فينا المقدرة على الإبداع في كل لغة وكل مكان ، ويبدو أن ناشري الكتاب كانوا على ذلك الرأي عندما كتبوا على الغلاف الخارجي « . . . إنها أول قصة يكتبها عربي تنشر في هذه البلاد » .

عبد العزيز حسين

لندن

النيت والتعليم

ويرى في الصورة فتاتان كويتيتان صغيرتان تنتظران أمام إحدى مدارس الروضة . ترجمة

عبد الله الصير عبد المحسن



نشرت « الأجيال جازيت » في عددها الصادر يوم ١٦ ديسمبر ١٩٥١ مقالا صغيراً وصورة تمثل فتاتين كويتيتين وكتبت عن الكويت تحت عنوان « الزيت والتعليم » جاء فيه : —

لمشيخة الكويت في الخليج « الفارسي » نعمتان إحداهما الزيت ، والأخرى حاكم عاقل ، وهو سمو الشيخ عبد الله .

وقد انتهى حديثاً من عقد اتفاقية جديدة مع شركة زيت الكويت وشركة الزيت الانجليزية الأميركية ، حيث يعتقد أن دخله سيرتفع إلى ٥٠ مليون جنيه في السنة وإنتاج الكويت من الزيت قد ازداد من ١٧ مليون طن في العام إلى ما يقارب ٤٠ مليون طن في الأشهر القليلة الماضية .

والشيخ معتقد في التعليم ، وقبل الاتفاقية الجديدة كان ينفق أكثر من مليون جنيه استرليني في العام على المدارس والدرسين . فدخله المطرد سيحمله بخطوات واسعة في أهم حقول من حقول الوطن الناهض .